Al-Adab Journal **Issue. No (155) (December) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Gender Roles in the Emirati Family

Basma Suhail Alkaabi
Master's Student– Department of Sociology
College of Art, Humanities, and Social Sciences – University of Sharjah
U20102488@sharjah.ac.ae
Ayat Jebril Nashwan (Ph.D.)
Associate Professor– Department of Sociology
College of Art, Humanities, and Social Sciences – University of Sharjah

Copyright (c) 2025 **Basma Suhail Alkaabi, Associate Professor Ayat Jebril Nashwan (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/wxkw7e79

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The current study aimed to identify the gender roles assigned to children at home through the speech directed from mothers to their children. A purposive sample of 20 Emirati women was selected and an in depth interview was employed. The results showed that there was a main role required of children (males and females) was to arrange their bedrooms, Boys roles were in the courtyard of the house such as look after the home garden, and the neighborhood they live in such as buy from the neighborhood grocer's, Girls roles were benefit all family members, as they help their mother, serve their father, and take care of their siblings. The roles assigned to children are still unequal, as boys roles less than girls roles, this requires the UAE government to make efforts at the level of social institutions, most importantly the family, to achieve gender balance in the UAE society.

Keywords: Socialization, Gender Role, Emirati Family

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الأدوار الجندرية في الأسرة الإماراتية

الباحثة بسمه سهيل الكعبي
طالبة ماجستير– قسم علم الاجتماع
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة/الشارقة – الإمارات العربية المتحدة

د.آيات جبريل نشوان
أستاذ مشارك – قسم علم الاجتماع
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة/الشارقة – الإمارات العربية المتحدة

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الأدوار الجندرية المَنُوطة بالأبناء في المنزل، وذلك عبر الخطابات الموجَّهَة من الأمهات إلى الأبناء، وتعد الدراسة الحالية من الدراسات الكيفية؛ إذ اعتمدت فيهاالباحثة المقابلات المعمقة مع أفراد العينة، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية ،إذ تألفت من ٢٠ أُمّاً إماراتية لديها أبناء ذكور وإناث من المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة، وأسفرت النتائج عن وجود دور رئيس مطلوب من الأبناء (الذكور والإناث) بشكل يومي تمثَّل بترتيب غرفهم، وبالنسبة لأدوار الأولاد في المنزل فتميّزت بالبساطة، وكانت تؤدّى في الخارج، بعضها في فناء المنزل مثل: الاعْتِناء بحديقة المنزل والبعض الآخر امتد إلى الحي الذي يقطنون به مثل: الذهاب للشراء من بقالة الحي، في حين تُفيد أدوار البنات في المنزل جميع أفراد الأسرة، فهن يساعدن أمهاتهن ،ويخدمن آباءهن، ويعتنين بأخوتهن، ما زالت الأدوارُ المَنُوطة بالأبناء في المنزل غير متساوية؛ فأدوار الأولاد أقل من أدوار البنات، وهذا يستدعي أن تبذل حكومة دولة الإمارات جهوداً أكبر على مستوى المؤسسات الاجتماعية، وأهمها: الأسرة، لتحقيق التوازن بين الجنسين في مجتمع الإمارات.

الكلمات الدالة: التنشئة الاجتماعية، الدور الجندري، الأسرة الإماراتية

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مقدمة:

تُعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينتمي لها الأفراد، ومن عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الأفراد الأدوار والقيم التي تتوافق وثقافة المجتمع وتوقعاته الذي ينتمون إليه، ومازالت الصورة النمطية للأدوار المتوقعة من الذكور والإناث منتشرة في أغلب دول العالم.

وتُشير سيمون دي بوفوار Simone de Beauvoir في كتابها بعنوان "الجنس الثاني" أو "الآخر" The Second Sex الذي نُشِر لأول مرة سنة ١٩٤٩ بوضوح إلى فكرة أن الجنس والجندر شيئان مختلفان؛ فالفرق بين الرجل والمرأة ثقافي بحت، فتفترض أننا أصبحنا نساءً ورجالاً عن طريق التنشئة الاجتماعية (السميراني، ٢٠٢٣). فتقول في كتابها "لا يولد المرء امرأة: إنه يصبح كذلك"، فالنساء مثقلات بماضٍ موروث، حيث أنه لا يوجد نموذج أصلي أو جوهر ثابت عند استخدام كلمة "امرأة" أو "مؤنث" بل يجب الأخذ بالاعتبار "الواقع الراهن للتربية والأعرف" (دي بوفوار، ٢٠١٥: ٩).

في حين تُفرّق جوديث بتلر Judith Butler في تعريفها للجندر Gender بينه وبين الجنس، "إذ أن الجندر هو الدور الاجتماعي التفاعلي Performative وتكمن كلمة السر عند الجندر في التفاعلية، فالجندر عند بتلر ليس شيئاً محسوماً وواضحاً كما هو الجنس مثلاً، والذي تحدده الأعضاء التناسلية التي يولد بها الإنسان. بل هو، باعتبار أنه تفاعل هوية الإنسان ودوره مع توقعات وفروض المجتمع والتاريخ وفسيولوجيا الجسد، متشكل بتفاعل معقد مع المحيط والجنس أيضاً" (محمود،٢٠٢٢).

فالعائلة كونها مؤسسة اجتماعية هي "الوسيط الرئيسي بين شخصية الفرد والحضارة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وإن شخصية الفرد تتكون ضمن العائلة، وإن قيم المجتمع وأنماط السلوك فيه تنتقل إلى حد كبير من خلال العائلة وتتقوى بواسطتها" (شرابي، ١٩٨٤: ٣٣).

والجندر يكتسب الصفة التفاعلية منذ اللحظة الأولى للولادة؛ فعندما يذكر الطبيب جنس الطفل: ولدت لك فتاة. تظهر هنا الحمولة الاجتماعية والثقافية التي تحملها كلمة فتاة التي تتجاوز جنس المولودة نفسها، إذ يمكن أن نتخيلها بفستان ،وترتدي اللون الزهري على سبيل المثال.وتؤكد بتلر أن الجندر يتكون في اللحظة التي يتم فيها ربط جنس المولود بكل تلك الدلالات الاجتماعية التي فرضها المجتمع مسبقا(محمود، ٢٠٢٢).

والوسط الأول لنقل وانتقال الثقافة على مر الأجيال يتمثل بالتنشئة الاجتماعية التي تصل الأجيال بعضها ببعض، والمولود البشري ليظل على قيد الحياة يحتاج إلى المساعدة في السنوات الأربع الأولى من حياته، والتنشئة الاجتماعية هي التي تنقل الكائن الوليد بصورة تدريجية إلى إنسان واعي بذاته وشخص ملم ببعض المعارف والمهارات المتعلقة بمسالك الثقافة التي ولد فيها، ويرى علماء الاجتماع أن عملية التنشئة الاجتماعية تمر بمرحلتين، الأولى: التنشئة الأولية، وتحدث في مرحلتي الرضاعة والطفولة، إذ يصل فيها التعلم الثقافي إلى أقصى درجات الكثافة، والعائلة هي المؤثر الأهم في هذه المرحلة. الثانية: التنشئة الثانوية وتحدث في مرحلة لاحقة من الطفولة، وتستمر إلى سن البلوغ وتدخل بعض المؤسسات إلى جانب العائلة في هذه المرحلة مثل: المدرسة، وجماعة الأقران، وسائل الاتصال والإعلام (غدنز، ٢٠٠٥). والتنشئة الاجتماعية تقوم بتكييف الفرد للقيام بالأدوار الاجتماعية المتوقعة منه، يتم تلقين الطفل في وقت مبكر من حياته وبصورة تدريجية المعايير والتوقعات التي تناسب جنسه ذكراً كان أم أنثى، أي أن الفوارق النوعية لا تُحدَّد بيولوجياً بل تُنتَج ثقافياً (جرجس، ٢٠١٩).

ويُعرَّف النوع الاجتماعي على أساس الدور الرمزي الذي ينسب لأعضاء الجنس الواحد؛ أي على أساس التفسيرات التي شُكّلت تاريخياً لطبيعة أعضاء هذا الجنس، فإن الاختلافات بين الرجال والنساء ليست حتمية من الناحية البيولوجية إنما هي فروق اجتماعية (Gentry, Commuri, Jun، ٢٠٠٣). وتؤدي الأسرة دوراً رئيساً في تشكيلها، واستمرارها بما يتوافق وتوقعات المجتمع.

ومن أهم خصائص العائلة العربية – تقليدياً– أنها أبوية من حيث تمركز السلطة والمسؤوليات ومن حيث الانتساب، وهرمية من حيث: الجنس والعمر، وتتميز العائلة العربية بتوحد الهوية Identification بين أفرادها، فيشتركون معاً بإنجازاتها وإخفاقاتها، بأفراحها وأتراحها، بشرفها وعارها ..إلخ. وبموجب هذه العضوية والتوحد في الهوية يصبح كل فرد ليس مسؤولاً تصرفاته الشخصية فحسب، بل عن تصرفات الأفراد الآخرين، أي أن الإنسان عضو في عائلته أكثر من أنه فرد مستقل (بركات، ١٩٩١).

وتقوم الأسرة بعملية التنشئة الجندرية منذ اللحظة الأولى للولادة، فعن طريق الأسرة يتحول الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، فتقوم بتلقين الطفل الأدوار الخاصة بجنسه، ومن ثم تترسخ هذه الأدوار التقليدية وتصبح حقيقة ثابتة (غدنز، ٢٠٠٥). ويتجلى في العائلة العربية موضوع التضحية وإنكار الذات، فمنذ اللحظة الأولى التي يرزق فيها الأب والأم بولد صبي، يسقطان اسميهما ويستبدلانهما بـ "أبي فلان" و"أم فلان"، ومن هنا يتخليان

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

عن هويتهما ويتحولان إلى دور (دور الأب والأم)، ويصبح الدور أهم من الشخص في علاقة الأهل بالأبناء. ويتضح ذلك مما عبَّر عنه شاب تونسي بقوله: " إنه (أي الأب) لا ينجبنا من أجل ذاتنا، بل من أجل نفسه، وليس نحن الذين نأتي إلى العالم، بل هو الذي يرى حياته مطبوعة بطابع التبرير والقيمة، وهكذا فإن ولادتنا ليست إبداعاً حراً بل محاولة لتمديد حياة الأب، إنه ينجبنا لنكون سنداً لحياته، وبالتالي فهو يحرمنا من حياتنا نحن. فنحن لا نعيش بل نتيح له أن يعيش هو من خلالنا، وهذا ما يجعل حياتنا مزيفة منذ البدء. والواقع أن هذه الخاصة لا يتصف بها العربي وحده، بل إننا نجدها في مختلف المجتمعات والعصور، ولكننا نحن العرب نذهب بها إلى أبعد الحدود" (بركات، ١٩٩١: ١٧٧).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

مَرَّ تكوين الأسرة بالعديد من التغيرات، فتحول نمط الأسرة من ممتدة إلى نووية في أغلب دول العالم، وصاحب ذلك جملة من التغيرات في بنية وتركيب الأسرة، ولكنها مازالت أهم جماعات المجتمع في التأثير في حياة الأفراد وضبط سلوكهم لتحقيق أقصى اندماج في المجتمع الذي يعيشون فيه. "وتعمل الأسرة عن طريق التنشئة الاجتماعية على تلقين السلوكيات السوية والقواعد والضوابط وفق المعايير التي يحددها المجتمع. كما تعمل على ربط وخلق الأدوار، فهي تقدم النوع الاجتماعي كنسق يحدده المجتمع من تفاعل أدوار وعلاقات بين النساء والرجال كمحاولة لتحليل العلاقات والأدوار والمعوقات لكل من الرجل والمرأة" (بوشتي، ٢٠١٨: ١٩٧). فالأسرة تعمل على إنتاج الأدوار المرغوبة للذكور والإناث في المجتمع عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية.

وأغلب الدراسات في مجال الجندر تُقدمه على أنه ظاهرة رقمية، أي تختزل الموضوع في الفرق بين الذكور والإناث في نسبة المشاركة السياسية والاقتصادية والتحصيل العلمي، ففي تقرير الفجوة بين الجنسين لعام ٢٠٢٣ "global gender gap report ٢٠٢٣" ركز التقرير على قياس التوازن بين الجنسين في أربعة مجالات: المشاركة الاقتصادية وتوافر الفرص، والتحصيل العلمي، والصحة والبقاء والتمكين السياسي، وعلى الرغم من حصول دولة الإمارات العربية المتحدة على المركز الأول على مستوى الدول العربية والمركز الحادي والسبعين على مستوى العالم، وهو دليل على حجم الاهتمام الذي توليه الحكومة لتحقيق التوازن بين الذكور والإناث في مجتمع الإمارات، فإنه لا يعطي صورة شاملة عن وضع التوازن بين الجنسين في مجتمع الإمارات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ولمعرفة الوضع الدقيق حول الفروقات بين الجنسين في مجتمع الإمارات يجب التركيز على دراسة المؤسسات الاجتماعية التي تنتج الأدوار الجندرية وتساهم في استمرارها، ومما لا شك فيه أن مؤسسة الأسرة من أهم مؤسسات المجتمع التي يجب التركيز على دراستها لمعرفة حجم الفروقات بين الذكور والإناث في مجتمع الإمارات.

ومن ثم تسعى مشكلة الدراسة إلى التعرف على الأدوار الجندرية المنُوطة بالأبناء في المنزل، وذلك عبر دراسة الخطاب الموجه من الأمهات إلى الأبناء والذي يعني الكلام الشفهي في اثناء سياق التفاعل الاجتماعي اليومي بين الأم والأبناء لمعرفة طبيعة الأدوار التي يؤديها الأبناء في المنزل. وبناءً على ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: ما طبيعة الأدوار المطلوبة من الأبناء في المنزل؟

فضلاً عن الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

-هل يتم إلزام الأبناء بتأدية أدوار يومية في المنزل؟

-ما الأدوار التي يؤديها الذكور في المنزل؟

-ما الأدوار التي تؤديها الإناث في المنزل؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى التعرف على طبيعة الأدوار المطلوبة من الأبناء في المنزل، وستساعد الأهداف الفرعية الآتية في تحقيق الهدف الرئيس:

-إلقاء الضوء على الأدوار اليومية التي يتم إلزام الأبناء بتأديتها في المنزل.

-التعرف على طبيعة أدوار الذكور في المنزل.

-التعرف على طبيعة أدوار الإناث في المنزل.

أهمية الدراسة:

تتمحور أهمية هذه الدراسة في الجانب النظري والتطبيقي: الناحية النظرية عن طريق دراستها الأدوار الجندرية من منظور التفاعلية الرمزية، إذ تحاول الدراسة رصد الأدوار الجندرية التي يطلبها الأبناء من الأمهات في المنزل، ومن الناحية التطبيقية في أن الدراسة الحالية تعد من الدراسات القليلة التي تناولت موضوع الأدوار الجندرية بأساليب وطرائق بحثية كيفية، وهذا من شأنه أن يعطي صورة واقعية لطبيعة الأدوار الجندرية في مجتمع الإمارات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مفاهيم الدراسة:

المفاهيم النظرية:

يرى تالكوت بارسونز Talcott Parsons أن التنشئة الاجتماعية هي التي يتم بواسطتها استدماج القيم الاجتماعية من أعضاء المجتمع، ويتشابه تعريف بيتر بيرغر Peter Berger للتنشئة الاجتماعية مع تعريف بارسونز، إلا أنه يُميز بين التنشئة الأولية والتنشئة الثانوية. "حيث تشير التنشئة الأولية Primary إلى ما يخضع له الأفراد في الطفولة عندما يواجهون الآخرين المهمين، إن الطفل يتقمص دور الآخر المهم واتجاهاته، أي: يستدمجها ويجعلها خاصة، أما بالنسبة للتنشئة الثانوية Secondary فإنها تشير إلى أي عملية لاحقة تدخل الفرد المُنشأ مسبقاً إلى قطاعات جديدة من العالم الموضوعي لمجتمعه" (وولف، ٢٠١١: ٤٦٦).

بالنسبة للدور فمن الممكن تعريف الأدوار Roles بأنها: " توقعات بشأن المهارات، الحقوق والواجبات الخاصة بالفرد، وتعمل كمحددات للسلوك الشخصي والتي ترتبط بفئات من الأشخاص محددة ومعترف بها اجتماعياً". وعن طريق عمليات التفاعل الاجتماعي Social Interaction يتم تعلم الأدوار، وكل نسق اجتماعي يميل إلى المحافظة على مجموعة أساسية من الأدوار عبر ميكانزمات الإقناع والضبط الاجتماعي (إبراهيم، محمود، ٢٠٢٣: ٢٨).

تعبّر كلمة الجندر Gender عن "الاختلافات المرسَّخَة ثقافياً واجتماعياً بين الذكور والإناث، والتي نجدها في المعاني والمعتقدات والممارسات المقترنة بالأنوثة والذكورة " وبالتالي فالجندر هو اختراع بشري مثله مثل اللغة والتكنولوجيا (إبراهيم، محمود، ٢٠٢٣: ٢٠) ." وبحسب بيست Best و ووليامز Williams فالجندر هو مصطلح يُستعمل للتمييز بين الإناث والذكور من أعضاء الجنس البشري، ولكن مع التركيز على العوامل الاجتماعية بدلاً من العوامل البيولوجية. ضمنياً هو الاعتراف بأن ما يشكل "النساء" و "الرجال" قد يكون نِتاجاً للتنشئة الاجتماعية (السميراني، ٢٠٢٣: ١١٩).

المفاهيم الإجرائية:

التنشئة الاجتماعية: هي عملية مستمرة يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتصّور العالم من حوله ويفسره.

الدور: توقعات للحقوق والواجبات من الأبناء المقر بها اجتماعيا في ثقافة المجتمع.

الجندر: خصائص اجتماعية ترسمها ثقافة المجتمع لجنس الفرد "ذكر، أنثى".

صور من طبيعة الحياة وتوزيع الأدوار في مجتمع الإمارات

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يتكون شعب دولة الإمارات العربية المتحدة من قبائل عربية أصيلة، كان الولاء للقبيلة قبل قيام الاتحاد، وكان سكان القبيلة الواحدة ينتقلون ويستقرون معاً في مجموعات. وتُعد الأسرة الإماراتية الخلية الأولى في تشكيل المجتمع، وقبل اكتشاف النفط كانت الأسرة الإماراتية تقليدية في حياتها الاقتصادية والاجتماعية ،وتعتمد الحرف التقليدية البسيطة، وكانت تتميز بأنها أسرة ممتدة، إذ يتشارك أفراد الأسرة مع أقاربهم من الدرجة الأولى نفس المنزل)البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٢). ويصف الفهيم جانباً من طفولته في كتاب through the eyes of a child بقوله:" لقد عشنا حياة بسيطة. كان الطعام شحيحاً وكان من الصعب الحصول على طعام يكفي الأسر". في معظم الأحيان كنا نأكل الأرز الذي نحصل عليه من دبي التي كانت تستورده من الهند، والأسماك المحلية التي يتم صيدها من الخليج العربي، بالإضافة إلى التمر الذي كان يزرع في بعض المناطق مثل ليوا والعين، وكنا نحصل على اللبن والجبن والحليب من الحيوانات التي نقوم بتربيتها مثل الماعز والجمال، وبالتالي كان من النادر أن نتناول اللحوم؛ لأننا كنا نحتفظ بالحيوانات من أجل حلبها" (Drozd، ٢٠١٨: ٢٤٢).

فتقليدياً كان للبدو حياة فريدة في الصحراء " البنية الاجتماعية كانت مبنية على تقسيم قبلي هرمي أكثر مما كان تقسيماً بحسب الجنس، وعلى الرغم من وجود قيمة اقتصادية للمرأة في القبيلة، إلا أنه لا ينظر إليها بأنها ذات قيمة مساوية للرجل (Alteneiji، ٢٠٢٣). ففي الصحراء وقفت المرأة جنباً إلى جنب مع الرجل، وعانت قسوة المناخ وندرة الموارد، وكان العبء عليها في الساحل أكبر؛ لأن غياب زوجها الطويل بحكم طبيعة عمله في الغوص وبناء السفن، أثقلها بمعاناة ومسؤوليات عظيمة، إلا أنها أنضجتها اجتماعياً واضطرتها لتحمل مسؤولية أسرة بأكملها، وهذا انعكس على شخصيات تلك النسوة اللاتي تميزن بالقوة والصلابة واحترام الذات (غباش، لوتاه، ٢٠١٨).

فقبل اكتشاف النفط كانت المرأة تقوم بعدد من المهام داخل وخارج المنزل على حدٍّ سواء، بل إنها كانت شريكة للرجل من الناحية الاقتصادية في تأمين حياة الكفاف للأسرة، فقد عملت المرأة في رعاية الماشية، والزراعة، وبيع الأسماك في الأسواق (غباش، ٢٠٠١). وعبر التاريخ لم يقتصر حضور المرأة الإماراتية على المشهد الاجتماعي، بل امتد حضورها في الحياة السياسية؛ فقد كان لها دور واضح في المشهد السياسي، ففي زمن الاستعمار البريطاني اتبع أهالي المنطقة أنماطاً عدة للمقاومة الوطنية للاستعمار ، وأدت المرأة دوراً مهماً وبطولياً في تاريخ إمارة رأس الخيمة، إذ يظهر دورها في أقدم وثيقة مخطوطة كتبها قائد السفينة Captain Francis Loch عام ١٨١٩ يعترف فيها "بأن معظم الأجساد التي

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وجدت بعد المعركة كانت للنساء اللاتي قاومن الجيش البريطاني" وذلك عندما تم السماح لأهالي رأس الخيمة بسحب أجساد الشهداء" (غباش، لوتاه، ٢٠١٨: ٢٩).

وهذا يدلل على أن طبيعة الحياة القاسية في تلك المرحلة فرضت على المرأة أدواراً متنوعةً وسمحت لها بالمشاركة جنباً إلى جنب الرجل في نواحي الحياة المختلفة، وكان لها إسهامات وتضحيات مخلَّدَة عبر التاريخ في تشكيل ملامح تلك المرحلة.

الشكل (١) طبيعة أدوار الجنسين في مرحلة ما قبل قيام الاتحاد

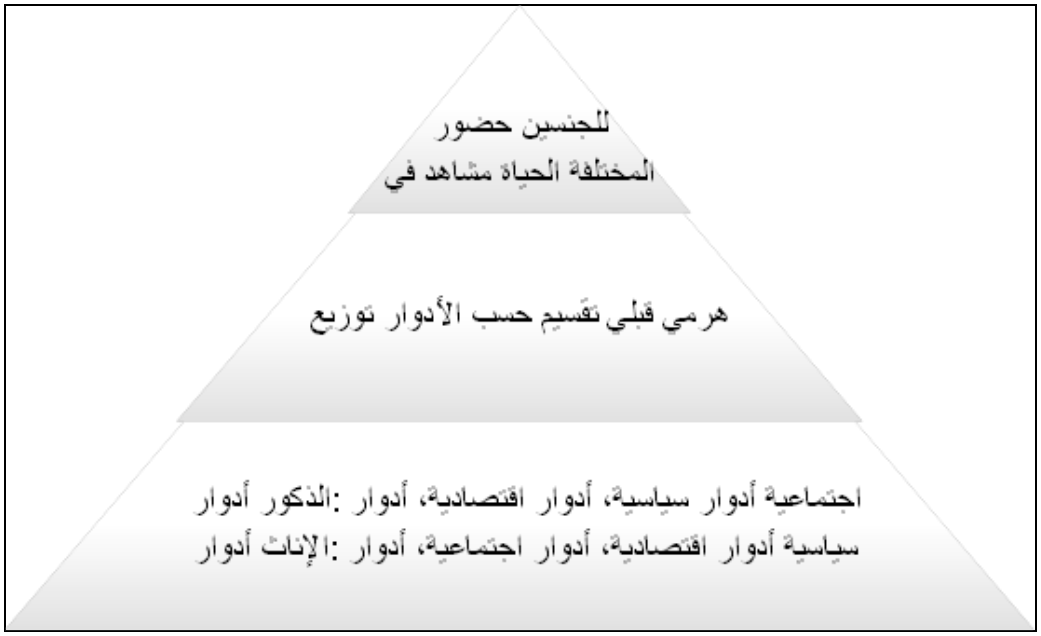

وبعد اكتشاف النفط تحولت الأسرة الإماراتية إلى أسرة نواة، تتكون من الأب والأم وأبنائهما غير المتزوجين، ومع هذا اتجه كثيرٌ من الأسر من هذا النوع إلى السكن قرب الأقرباء، فجمعت بين الاستقلالية والترابط الأسري (البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٢٢). واكتشاف النفط أدى إلى الاستقرار، ومن ثم أدى إلى تغيرات في مهام وأدوار الرجل والمرأة، إذ اقتصر دور المرأة على المسؤوليات المتعلقة بالمنزل. فتمثلت المهام الاجتماعية للمرأة بإدارة منزلها، وهي صاحبة الرأي في تربية أبنائها وإعداد الطعام ومسؤولة عن الاعتناء بالضيف وإكرامه (غباش، ٢٠٠١). فضلاً عن مسؤولية الاعتناء بالمنزل، والمحافظة على نظافته (Drozd، ٢٠١٨). وبسبب الثروة النفطية فقدت المرأة دورها الاقتصادي، واقتصر دورها على الأعمال المنزلية، وعندما حدث هذا التحول ظهرت البنية الاجتماعية الهرمية للجنس، والتي أظهرت العديد من المظاهر لتفضيل الرجل على المرأة (Alteneiji، ٢٠٢٣).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

منذ استقلال دولة الامارات تسارعت مجالات النهضة والتنمية في مختلف المجالات، وتوسعت العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع أغلب دول العالم، وترتب على ذلك انفتاح مجتمع الإمارات على المتغيرات والمستجدات العالمية كافة وأصبح قادراً على التكيف معها عبر تطوير آليات نفسية واجتماعية متنوعة (غباش، لوتاه، ٢٠١٨). وشهدت العائلة في مجتمع الإمارات في الوقت الحاضر تغيرات عديدة، وإن بدت بطيئةً بعض الشيء إلا أن نتائجها وتأثيراتها تتضح يوماً بعد الآخر، ومن أهم مظاهر هذه التغيرات ما شهدته الأسرة الإماراتية من ميل أفرادها للترف، وكذلك شهدت الأسرة الإماراتية تفككاً نسبياً في الروابط الأسرية، كما انعكست الأوضاع الاقتصادية والسياسية الحديثة في مجتمع الإمارات على أنماط الأسرة، إذ بدأت تخرج من نطاق العائلة الأكبر، وقلَّ تدخل الوالدين في الشؤون الأسرية لأبنائهم المتزوجين (العوضي، ٢٠٠٧). أدى تغير نمط الحياة في الإمارات إلى تغير سبل العيش وأساليبه، والمرأة الإماراتية تأثرت وأثرت وكان لها إسهاماتها، على الرغم من القيود والتحديات التي فُرضت عليها (غباش، لوتاه، ٢٠١٨).

أدى ظهور النفط وقيام الاتحاد إلى تغيرات جوهرية على طبيعة الحياة في الإمارات، وكان أهمها التغيرات التي طرأت على أدوار المرأة في المجتمع، وذلك عبر اختزال أدوارها في المنزل وما صاحب ذلك من خضوعها تحت سلطة الرجل وتحكمه، وهنا ظهرت معاناة المرأة الإماراتية، بل وكان هناك تكريس في الثقافة الشعبية لأدوار الرجال والنساء، وذلك عن طريق الأمثال الشعبية المرتبطة بالولادة، فقد كان هناك تمييز بين أدوار الذكور والإناث منذ لحظة المباركة على الولادة، أي أن المباركة على الولادة كانت تمثل مباركة على الدور المتوقع من المولود وتختلف باختلاف جنس المولود. فعبارة التهنئة عند قدوم مولود ذكر هي " مبروك الطارش" والتي تعني أن الولد سيكبر وسيساعد والده في الأعمال خارج المنزل، في حين عبارة التهنئة عند قدوم مولود أنثى هي " مبروك الحاسر" والتي تعنى أن البنت سوف تكبر وتحسر عن يديها، كناية عن مساعدة أمها في أعمال المنزل والخدمة سواء في بيت أبيها أو زوجها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الشكل (٢) طبيعة أدوار الجنسين في مرحلة ظهور النفط وقيام الاتحاد

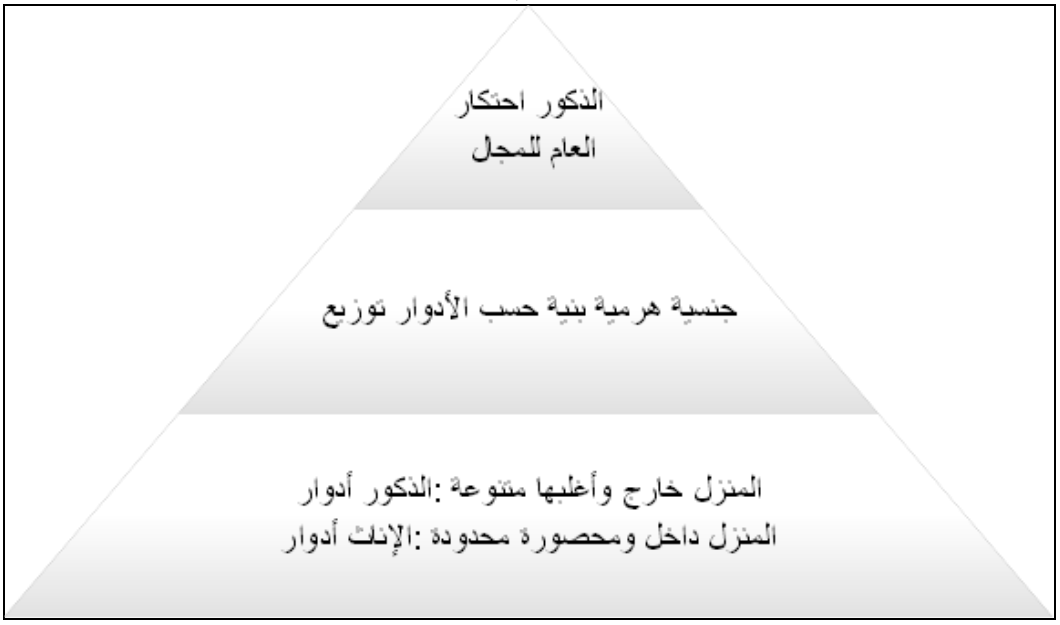

بعد التحولات السريعة شهدت دولة الإمارات العديد من التغييرات على وضع المرأة، فقد حظيت المساواة بين الجنسين بأهمية قصوى في دولة الإمارات العربية المتحدة، ويضمن دستور دولة الإمارات العربية المتحدة المساواة في الحقوق لكل من الرجل والمرأة. وبموجب الدستور، تتمتع المرأة بنفس الوضع القانوني، والمطالبة بالألقاب، والحصول على التعليم، والحق في ممارسة المهن، ويضمن للمرأة أيضاً نفس الوصول إلى مرافق العمل والصحة والرعاية الأسرية. واليوم، يفوق عدد النساء عدد الرجال الذين يكملون التعليم الثانوي ويلتحقون بالجامعات ومؤسسات الدراسات العليا (Embassy of the United Arab Emirates، ٢٠٢٠).

وبدأت تظهر بعض التحولات داخل الأسرة الإماراتية بخصوص النظر إلى موضوع المساواة بين الجنسين، فلم يعد هناك تفضيل للأولاد على البنات بشكل واضح في الأسرة الإماراتية اليوم، في حين يشكل البنات عبئاً على الأسرة في الماضي أصبحن الآن– وبسبب تعليم المرأة وتمكينها– مصدراً للدخل في الأسرة، وشخصاً يُمكن اعتماده ، بل وتشير إحدى الجدات إلى تفضيل البنات على الأولاد، إذ تقول" إن البنات أفضل من الأولاد في الوقت الحالي.... فهن مُستقلات مادياً....إنهن يعتنين بنا جيداً....يساهمن في ترتيب وتزيين المنزل لنا....إنهن يهتممنَ بمواعيدنا في المستشفى، ويتابعن أخذنا للأدوية" (Alteneiji، ٢٠٢٣: ٩).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

النظرية المفسرة للدراسة:

تعد النظرية التفاعلية الرمزية Symbolic Interactionist Theory من النظريات التي ترى أن المجتمع الإنساني يقوم على شبكة من عمليات التفاعل بين الفاعل وبيئته الاجتماعية والطبيعية، والتي يكون الفاعل فيها قادراً على تأويل الرموز والمعاني المرتبطة بمحيطه.

تندرج التفاعلية الرمزية Symbolic Interactionism ضمن التحليل السوسيولوجي قصير المدى Micro Sociological Analysis ، إذ " يشرح كريغ كالهون Calhoun وزملاؤه في مؤلفهم "النظرية السوسيولوجية المعاصرة" Contemporary sociological Theory: أن علم الاجتماع قصير المدى يشمل ثلاثة مكوِّنات أساسية: الأول: التركيز على تفاعلات الوجه لوجه للفاعلين الاجتماعيين، أكثر من التركيز على الوحدات الاجتماعية المجردة كالطبقات. الثاني: التركيز على المعاني أكثر من الوظائف؛ ولذلك يحاول تفسير المعاني التي يلصقها الأفراد بأفعالهم، والثالث: يركز على الخبرة المعيشة أكثر من المفاهيم المجردة مثل: المجتمع والمؤسسات" (الحوراني، ٢٠٠٧: ٢٥).

يعد جورج هربرت ميد George Herbert Mead من رواد التفاعلية الرمزية، وركَّزَ في دراسته على عملية التفاعل عبر نظام رمزي،إذ يرى أن الذات ليست وحدة ثابتة، بل هي عملية دينامية تشمل: الجانب الذاتي والموضوعي، ويميز بين وجهين للذات: الأنا (I) مقابل الذات الاجتماعية (Me)، إذ تعني الأنا الحرية الفردية والإبداع والقدرة على الفعل، في حين الذات الاجتماعية هي الموجّه بما هو اجتماعي وثقافي نتيجة التنشئة الاجتماعية، والمسؤولية الاجتماعية والضمير الاجتماعي (عثمان، ٢٠٠٨).

وتمثلُ المحادثة الداخلية مسألةً مهمةً في تنظيم المرء نفسه للفعل، ويعد مفهوم تقمص الدور Role Taking لدى ميد، أن يحاكي الفرد الآخر، أي أن يضع الأفراد أنفسهم مكان الآخر، وهذا الأمر يكون مستحيلاً من دون تفاعل الذات، أي دون أن يجري المحادثة الداخلية (وولف، ٢٠١١).

المعنى الرمزي يُعد جوهر التفاعلية الرمزية؛ لأن الأفراد يتفاعلون عن طريق الرموز والمعاني التي تمثلها تلك الرموز،إذ يؤكد هربرت بلومر Herbert Blumer ، مثل ميد، ضرورة تضمين التفسيرات العلمية للتفاعل الإنساني، حيث تلقي التفاعلية الرمزية أهمية على فهم الأشياء من وجهة نظر الفاعل، حيث إن الفاعل يتضمن شيئاً ما أكثر من المثير والاستجابة، أي أن التفاعلية الرمزية تدخل مصطلحاً بين التفسير والاستجابة، فتكون الصورة: مثير – تفسير – استجابة (وولف، ٢٠١١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

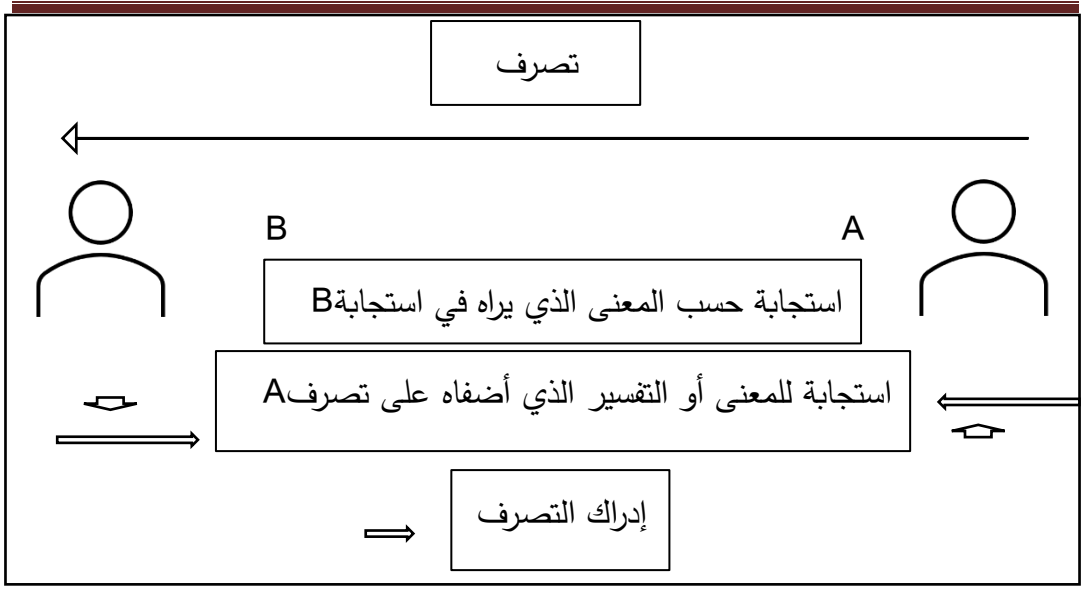

الشكل (٣) عملية التفاعل من منظور التفاعلية الرمزية

المجتمع بالنسبة لبلومر عملية دينامية متغيرة. "فالبناءات الاجتماعية موجودة، تمثلها الأدوار والمكانات والمعايير والسلطة وعلاقاتها، ولكن ليس كمحددات للسلوك، وإنما كنتائج لعملية التفاعل، فالمعنى ليس متأصلاً في الموضوع، وإنما يقوم الأفراد بإعطاء الموضوعات معانيَ، ويتشكل المعنى الدال عندما يتفق أعضاء الجماعة عليه". حيث يرى بلومر أنه " يتم بناء واختيار الفعل بملاحظة وتأويل أوجه الموقف الاجتماعي، وتظهر الأفعال الجماعية حين تتوافق معاني أفعال الأفراد. ولأن الواقع الاجتماعي متغير، فهناك حاجة دائمة لإعادة تحديد المعاني من خلال عملية التأويل" (عثمان، ٢٠٠٨: ١٢٦).

ويوضح بلومر أن مصطلح التفاعلية الرمزية يميز العلماء المهتمين بعلم النفس الاجتماعي، وهو مهتم بالنظر للطبيعة الإنسانية، أي بالتطور الاجتماعي للفرد وكيف يتطور الفرد اجتماعياً نتيجة لمشاركته في حياة الجماعة، ويرى أنه من الضروري الانتباه إلى طبيعة الجاهزية التي يبدأ بها الطفل الرضيع الحياة، فهو يصوِّرُ المولود الرضيع الجديد بأنه غيرُ منظَّم ويعتمد الكبار في التعليم، والبقاء على قيد الحياة. فبحسب وجهة نظره فإن" تطور الرضيع إلى مرحلة الطفولة والمراهقة يمثل بشكل جوهري تشكيل نشاط منظم ومنسجم مكان نشاطه العشوائي المسبق، كما يمثل ترتيب دوافعه ورفدها بأهداف، ومن ثم فإن وجهة النظر هذه تدرك الطبيعة الأصلية على أنها مهمة، ولكنها ليست محددة لتطوره اللاحق" (وولف،٢٠١١: ٣٢١).

يُشبِّه عالمُ الاجتماع إرفينج غوفمان Eriving Golfman الحياة بالمسرح، "فالإنسان يؤدي أدواراً مرسومة في الحياة، كما يؤدي الممثل أدواره في المسرحيات حسب النص، وتشبه الجماعة الفريق المسرحي الذي يتعاون أعضاؤه على إنجاح مهامهم. والولاء المسرحي

الذي يتضمن أداء الأدوار، يشبه تكاتف الجماعة وولاء أفرادها، بما في هذا مسؤولية تعلم الدور والابتعاد عن الزلل والانحراف" (عثمان،٢٠٠٨: ١٣٦). فيرى أن تكون شخصاً من نوع معين لا يعني أن تمتلك الصفات المطلوبة فحسب، بل أيضاً أن تحافظ على معايير التصرف والمظهر الذي يرتبط بها تجمعُكَ الاجتماعي، والسهولة التي يقوم المؤدون بمثل هذه الأفعال المعتادة التي تحافظ على المعايير لا تنكر أن أداءً قد حدث، بل تنكر فحسب أن المشاركين كانوا على دراية به. ليست المكانة أو المواقع أو المنزلة الاجتماعية شيئاً مادياً، يمتلك ثم يعرض؛ بل نمط من السلوك المتماسك، المنمق محكم الترابط . وسواء أُدِّي بسلاسة أو بخراقة، بدراية أو من دونها، بمكر أو بنية حسنة، فإنه على الرغم من ذلك شيءٌ يجب أن يُمثَّل ويُصوَّر، شيء يجب أن يُحقَّق (غوفمان، ٢٠٢١: ٨٧).

الأدوار الجندرية من منظور التفاعلية الرمزية:

تركز نظريات التفاعلية الرمزية على القضايا السياقية، مثل التوقعات الثقافية والمعاني الظرفية المأخوذة منها (بوشتي، ٢٠١٨). ومن ثم دراسة الأدوار التي يكلف بها الأبناء في المنزل من شأنها أن تعطي صورة للتوقعات الثقافية لكل من الذكور والإناث في الأسرة الإماراتية، وتوضح الرموز والمعاني التي تنقل عن طريق التنشئة الاجتماعية، وذلك عن طريق التفاعل اليومي وجهاً لوجه بين الأم والأبناء والذي بدوره ينتج أفراداً ذوي أدوار تتوافق مع توقعات المجتمع لكل جنس، ومن ثم تعمل على ضبط سلوك الأبناء واندماجهم في المجتمع.

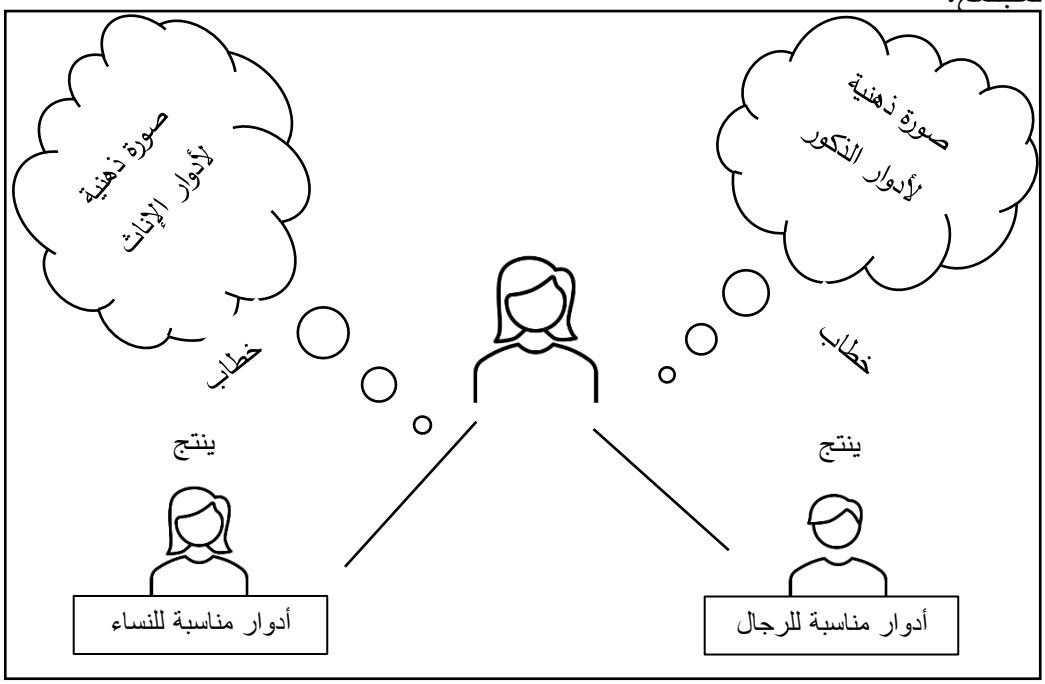

الشكل (٤) عملية إنتاج الأدوار الجندرية في الأسرة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الدراسات السابقة وذات الصلة:

هناك ندرة في الدراسات التي تناولت الأدوار الجندرية بالتحليل في المجتمع الإماراتي، وتركز هذه الدراسة على دراسة الأدوار الجندرية داخل المنزل، وذلك عبر التركيز على دور الأسرة في إكساب الأفراد الأدوار المتوقعة منهم، ومن ثم تم استعراض بعض الدراسات المحلية، العربية والأجنبية التي تتقاطع مع موضوع الدراسة الحالية.

ففي دراسة Alteneiji (٢٠٢٣) الموسومة بـ "Value changes in gender roles: Perspectives from three generations of Emirati women" والتي درست طبيعة تغير قيمة الأدوار الجندرية بين الأجيال عبر تأثرها بالتقدم التكنولوجي، والتنمية الاقتصادية، والتحضر والتعليم الرسمي، وذلك عبر عيّنة مُكوّنة من ثلاثة أجيال للمرأة الإماراتية " الجدات، الأمهات والبنات" من ثماني قبائلَ مختلفةٍ في أربعِ مدن إماراتية. وقد تم استعمال أسلوب المقابلة لجمع البيانات من عينة الدراسة التي تكونت من أربعٍ وعشرينَ امرأةً،إذ تبيَّنَ أن تصورات الجدات والأمهات لدور المرأة في المجتمع الإماراتي تتعارض مع تجارب وطموحات بناتهن، وتوصلت الدراسة إلى أن المرأة الإماراتية تحتاج إلى مزيد من الدعم في محاولتها للتأقلم مع تغير القيم في ظل ما تعيشه دولة الإمارات من تغييرات سريعة، وكذلك مازالت تعاني توقعات الأدوار المتضاربة في أحيان كثيرة.

ومن دراسة التح (٢٠٠٤) الموسومة بـ "تطور إدراك الدور الجندري وعلاقته بمشاركة الأب في المهام الأسرية خلال مراحل الطفولة" والتي هدفت تتبع تطور إدراك الدور الجندري لدى أطفال مرحلتي الطفولة المتوسطة والمتأخرة وعلاقته بمشاركة الآباء في المهام الأسرية، والتي طُوّر فيها مقياسٌ لتصنيف الأطفال وفقاً لإدراكهم لدورهم الجندري، وذلك عبر التعديل على مقياس ستريكر وكورداك (Stericker & Kurdek) لإدراك الدور الجندري لدى الأطفال، إذ قام بتعديله على شكل صورتين، ليتلاءم مع المرحلة العمرية لعينة الدراسة (صورة خاصة بمرحلة الطفولة المتوسطة، وصورة خاصة بمرحلة الطفولة المتأخرة)،إذ صنف الأطفال بحسب إدراكهم لدورهم الجندري إلى: دور جندري ذكوري، دور جندري أنثوي، دور جندري أندروجيني، ودور جندري غير متمايز، وأظهرت النتائج وجود علاقة بين إدراك الدور الجندري لدى الأطفال والمرحلة العمرية، إذ حقق إدراك الدور الأندروجيني أعلى نسبة في مرحلة الطفولة المتأخرة، في حين كانت نسبة إدراك الدور الأنثوي عالية في مرحلة الطفولة المتوسطة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

واستعمل أبو غلوس والحمداني (٢٠٠٨) في دراستهما التي جاءت بعنوان "إدراك الفرق في السلطة النسبية لكل من الذكور والإناث من جهة وتمثُّل الدور الجندري وتقدير الذات من جهة أخرى لدى الأطفال والمراهقين الأردنيين" مقياس ألتح (٢٠٠٤) لإدراك الدور الجندري، وتوصلت الدراسة إلى أن إدراك الإناث لوجود فروق في السلطة النسبية بين الذكور والإناث أدى إلى تغيير كبير في توزيعهن على الأدوار الجندرية؛ فقل بينهن تمثل الدور الأنثوي وازداد لديهن تمثل الدور الأندروجيني والذكوري.

في حين توصلت دراسة الحوراني (٢٠١٣) الموسومة بـ "أيديولوجيا الدور الجندري في المجتمع الأردني دراسة سوسيولوجيا لقياس المسافة الجندرية بين جيلي الآباء والأبناء" إلى أن الذكور "الآباء والأبناء" يملكون أيديولوجيا دور جندري تقليدي، في حين تمتلك الإناث "الأمهات والبنات" أيديولوجيا دور ليبرالية، وكذلك تطابقت (نسبياً) أيديولوجيا الأبناء الذكور مع الآباء، كما تطابقت أيديولوجيا البنات مع الأمهات والذي كان نتيجته أن المسافة الجندرية بين جيلي الآباء والأبناء كانت بسيطة للغاية، وهذا التطابق في الأيديولوجيا بين جيلي الأبناء والآباء يؤكد سطحية وشكلية التغيرات التي طرأت على وضع المرأة.

تشير دراسة الفارس (٢٠٢٠) والتي جاءت بعنوان "التنشئة الاجتماعية الأسرية والأدوار الجندرية للذكور والإناث في مدينة عمان" إلى أن توزيع الأدوار الجندرية يتأثر بالموروثات الثقافية والعادات والبيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد. وتتفق غرايبة (٢٠٢٠) في دراستها الموسومة بـ "دور الأسرة في إنتاج المفاهيم والأدوار الجندرية وإعادة إنتاجها: دراسة أنثروبولوجية لمدينة إربد شمال الأردن" والتي هدفت التعرف على كيفية إنتاج الأدوار والممارسات والمفاهيم الجندرية في فضاء الأسرة الأردنية، على أن الأسرة الأردنية تعتمد العادات والتقاليد ومفهومها الخاص للتدين في تنشئة الأبناء جندريًّا؛ أي أن الأسرة الأردنية تحدد الهويات الجندرية لأعضائها من الذكور والإناث بناء على ما ترغب فيه الأسرة، وليس كما يرغب أفراد الجنسين.

وترى دراسة كل من Knodel, Loi, Jayakody, Huy (٢٠٠٥) الموسومة بـ "Gender Roles in the Family Change and Stability in Vietnam" أنه على الرغم من مرور نصف قرن من اتباع السياسات الاشتراكية، إلا أنه لاتزال هناك فجوة بين الجنسين في الحياة المحلية،فقد تكوّنت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات تزوجت في فترات مختلفة، وتبين أن أغلبية الزوجات تحمّلنَ مسؤولية الأعمال المنزلية الأساسية، وكانت هناك زيادة طفيفة في تحمل مسؤولية الأزواج تربية الأطفال.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ويؤكد كلٌ من Ali, Mashal, Mohsen (٢٠٢٢) في دراستهما التي جاءت بعنوان " Males and Females` Roles in Jordanian Family: An Explanatory Study" أن الصورة النمطية لأدوار الذكور والإناث لا تزال مستمرة على الرغم من وجود مؤشرات تغيير في مختلف المجالات.

بينما تناقش دراسة Cerbara, Ciancimino, Tintori (٢٠٢٢) الموسومة ب " Are We still a Sexist Society? Primary Socialisation and Adherence to Gender Roles in Childhood" مدى الالتزام بأدوار الجنسين بين الأطفال،إذ كانت عينة الدراسة من أطفال مدارس روما الذين تتراوح أعمارهم بين ٨ سنوات إلى ١١ سنة، ومن أهم النتائج التي توصّلت إليها الدراسة العثور على قبول للأدوار التقليدية لدى الجنسين، أي أن هناك قبولاً بين الأولاد لأدوار الذكور وبين الفتيات لأدوار الإناث.

يتبين من الاستعراض السابق أن الدراسة الحالية تشترك في بعض الجوانب التي تطرقت لها الدراسات السابقة، ولكنها تتميز بتركيزها على دراسة الأدوار الجندرية كمهام يومية تُطلَب من الأبناء، وذلك عبر تحليل سياق التفاعل الاجتماعي اليومي بين الأم والأبناء للتعرف على الفرق بين أدوار الذكور وأدوار الإناث في المنزل.

منهجية الدراسة:

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتألف مجتمع الدراسة من الأمهات الإماراتيات اللواتي لديهن أبناء من المنطقة الوسطى في إمارة الشارقة وتم اعتماد عينة قصدية من الأمهات.

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من ٢٠ امرأة إماراتية متزوجة منذ ١٠ سنوات وأكثر، ولديها أبناء ذكور وإناث؛ وذلك من أجل أن يكون لديها أبناء في عمر تستطيع أن تلزمهم فيه بالقيام بأدوار في المنزل، وتم اختيار المرأة نسبة لدورها الأكبر في تربية الأبناء والتواصل المباشر اليومي معهم، وقد سُحبت العينة بطريقة قصدية وذلك عن طريق الاستعانة بالزملاء والمعارف والأصدقاء، وقد تم ترتيب موعد للمقابلات في منازل ومقار عمل الأمهات.

أداة الدراسة:

تم استعمال استمارة المقابلة لجمع البيانات من عينة الدراسة، فقد اعتمدت الدراسة المقابلة المعمَّقَة In – Depth Interview والملاحظات التي تم رصدتها الباحثة. وارتكزت المقابلة على ثلاثة محاور رئيسة تعكس مشكلة الدراسة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أولاً: طبيعة الأدوار التي يلزم بها الأبناء في المنزل.

ثانياً: طبيعة الأدوار التي يلزم بها الذكور في المنزل.

ثالثاً: طبيعة الأدوار التي تلزم بها الإناث في المنزل. فضلا عن توزيع استمارة احتوت على مجموعة من المتغيرات التي تصف عينة الدراسة مثل: العمر، ومكان الإقامة، والمستوى التعليمي، والحالة العملية، وقطاع العمل، والحالة العملية للزوج، وقطاع العمل للزوج، والمستوى التعليمي للزوج، وعدد سنوات والزواج، ودخل الأسرة، وعدد الأبناء، وعدد الذكور، وعدد الإناث، ووجود عمالة منزلية.

تحليل المقابلات " البيانات":

اعتمدت الدراسة التحليل الكيفي Qualitative Analysis المبني على تعبيرات مباشرة من الأمهات حول طبيعة الأدوار التي يلزم الأبناء بتأديتها في المنزل، فضلا عن معرفة أدوار الذكور والإناث في المنزل.

الجانب الميداني " تحليل المقابلات":

تم تفريغ نتائج الدراسة التي جمعتها الباحثة من عينة الدراسة، وسيحتوي الجدول الآتي على خصائص عينة الدراسة.

جدول (١) خصائص عينة الدراسة

الرقم	المتغير	الفئة	التكرار	المجموع
1	العمر	من ٢٥ سنة إلى ٣٤ سنة	8	20
		من ٣٥ سنة إلى ٤٤ سنة	10	
		٤٥ سنة وأكبر	2	
2	مكان الإقامة	الذيد	8	20
		مليحة	5	
		المدام	7	
3	المستوى التعليمي	أقل من ثانوي	0	20
		ثانوية	3	
		دبلوم	0	
		بكالوريوس	17	
		دراسات عليا	0	
4	الحالة العملية	أعمل	15	20
		لا أعمل	5	
5	قطاع العمل للذين أجابوا بـ أعمل	حكومي	13	15
		خاص	2	
		شبه حكومي	0	
		أخرى	0	
6	الحالة العملية للزوج	يعمل	20	20
		لا يعمل	0	
7	قطاع العمل للزوج	حكومي	20	20
		خاص	0	

		شبه حكومي	0	
		أخرى	0	
8	المستوى التعليمي للزوج	أقل من ثانوي	1	20
		ثانوية	10	
		دبلوم	0	
		بكالوريوس	6	
		دراسات عليا	3	
9	عدد سنوات الزواج	من ١٠ سنوات إلى ١٤ سنة	11	20
		من ١٥ سنة إلى ٢٠ سنة	7	
		٢٠ سنة وأكثر	2	
10	دخل الأسرة	منخفض	0	20
		متوسط	16	
		مرتفع	4	
11	عدد الأبناء	من ١ إلى ٣ أبناء	9	20
		من ٤ إلى ٦ أبناء	10	
		٧ أبناء وأكثر	1	
12	عدد الأبناء الذكور	من ١ إلى ٢	14	20
		من ٣ إلى ٤	6	
		٥ وأكثر	0	
13	عدد الأبناء الإناث	من ١ إلى ٢	10	20
		من ٣ إلى ٤	9	
		٥ وأكثر	1	
14	هل لديكِ عاملة منزلية؟	نعم	20	20
		لا	0	
15	عدد العمالة المنزلية للذين أجابوا ا بنعم	1	12	20
		2	8	
		٣ وأكثر	0	

تمَّ اختيار عينة الدراسة من المنطقة الوسطى في إمارة الشارقة والتي تتميز بالموروثات الثقافية والعادات والبيئة الاجتماعية المشتركة، وهذا من شأنه أن يعطي صورة لطبيعة الأدوار الجندرية المنتشرة في مثل هذه البيئة.

تظهر خصائص عينة الدراسة أن غالبية الأمهات حاصلات على تعليم جامعي، وهذا يتوافق مع تقرير سفارة الإمارات عام ٢٠٢٠ الذي يبين أن عدد النساء يفوق عدد الرجال الذين يكملون التعليم الثانوي ،ويلتحقن بالجامعات ومؤسسات الدراسات العليا.

ومن اللافت للانتباه أن أغلب الأمهات يعملن، وهذه النتيجة تدعم جهود دولة الإمارات في تحقيق التوازن بين الجنسين في مختلف جوانب الحياة، وهذا من شأنه أن يؤثر على طبيعة توزيع الأدوار بين الجنسين في المنزل.

مع الأخذ في الحسبان أن عمل المرأة من عدمه لم يؤثر على امتلاكها عاملة منزلية، إذ إن جميع أفراد عينة الدراسة لديهن عاملة منزلية واحدة على أقل تقدير، وهذا يسلط الضوء على أن هناك أدواراً لم تعد مطلوبة من المرأة في الأسرة الإماراتية، نظراً لوجود من يقوم

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بأغلب الأعمال المنزلية بدلاً من المرأة وهذا بلا شك سيلقي بأثره على الأدوار التي سوف يكلف بها الأبناء في المنزل.

الأدوار التي يكلف بها الأبناء في المنزل

أوضحت معظم الأمهات عدم وجود كثير من الأدوار التي يُطلَب من الأبناء تأديتها بشكلٍ يوميّ في المنزل، وذلك بسبب وجود العاملة المنزلية التي تقوم بأغلب المهام المنزلية، والدور الأهم الذي يلزم به الأبناء بشكل يومي كان ترتيب وتنظيم غرف نومهم والمنزل، فضلا عن تنظيف غرفة الألعاب.

ترى معظم الأمهات أن وجود العاملة المنزلية خفَّفَ من الأعمال التي تقوم بها المرأة بنفسها، فضلا عن لأعمال التي تطلبها من أبنائها، تقول إحدى الأمهات "الشغالة هي اللي اعتمد عليها في شغل البيت لأني أكون مداومة وقت طويل والعيال في المدارس فصعب أطلب منهم شي في البيت".

وتقول أخرى " عندي شغالتين في البيت فكل شغل البيت هن يسونّه. أحياناً أطلب من العيال شغلات بسيطة يرتبونها البيت"

وتتفق أغلب الأمهات المبحوثات حول أهمية ترتيب الأبناء للغرف والمنزل، فتقول إحدى الأمهات " عيالي كلهم أطلب منهم أول ما ينشّون من الرقاد يرتبون سريرهم، وقبل ما يرقدون لازم يردون كل شي مكانه وممنوع يخلون أي وساخة ف الغرفة" وتقول أخرى " أي واحد من العيال يوسخ أي شي لازم هو اللي ينظفه وأي حد من العيال يعق أي شي في البيت لازم هو اللي يشله" وتضيف أخرى " عيالي يعرفون أن ترتيب غرفهم شي مطلوب منهم يسوونه كل يوم قبل ما يطلعون من البيت".

وبالنسبة لتنظيف غرفة الألعاب تقول إحدى الأمهات "غرفة الألعاب تكون لوقت قصير فاليوم وعقب ما يخلصون العيال من الألعاب اخليهم يحطون الألعاب مكانها عشان يقدرون يلعبون فيها اليوم الثاني" وكذلك تؤكد إحدى الأمهات " قمت ما أخلي عيالي يدخلون غرفة الألعاب إلا اذا وعدوني قبلها أنهم ينظفون كل شي يوم يخلصون، فإذا عطوني وعد أسمح لهم يلعبون، وإذا ما عطوني وعد ما أسمح لهم لأنهم بدون وعد ما يلتزمون بالتنظيف"، وتقول أخرى " دايماً أنبه على عيالي ينظفون غرفة الألعاب أحياناً يسمعون الكلام بس مرات يخلون الغرفة وسخة وراهم، اضطر أحرمهم من الغرفة في اليوم الثاني عشان يتعلمون ينظفون وراهم".

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يتضح أن الأدوار الموكلة للأبناء في المنزل تتعلق بتنظيم وترتيب الأماكن التي يقضون فيها وقتاً كافياً في المنزل، ومن ثم فإنهم يقومون بتأدية هذه الأدوار بشكل شبه يومي في المنزل.

الأدوار التي يكلف بها الذكور في المنزل

أشارت الأمهات إلى أن الأولاد يؤدون أدواراً بسيطة في المنزل مقارنةً بالبنات، وذلك بسبب محدودية الوقت الذي يقضيه الأولاد في المنزل' إذ أشارت الأمهات إلى أنهم يخرجون أغلب الوقت مع أصدقائِهم في الحي، ويلتحقون بالنوادي الرياضية في المنطقة.

تشير بعض الأمهات إلى أن الأولاد لديهم أدوار بسيطة في المطبخ، وتقول إحدى الأمهات "ولدي اللي عمره ٥ سنوات يحب الباستا اللي نسويها في البيت، فيوم يطلب مني اسويله باستا، أخليه يدخل ويايه المطبخ ويساعدني لو بشي بسيط حتى لو كان بس يغسل الخضروات اللي بنستخدمها". في حين تشير معظم الأمهات إلى أن الأولاد لا يقومون بالمساعدة في إعداد الطعام، إنما ينحصر دورهم بالمساعدة في تقديم الطعام، وتقول إحدى الأمهات " ولدي عمره ٨ سنوات يومياً العصر اخليه يدخل المطبخ يودي دلال القهوة للميلس" وتؤكد أخرى " أولادي يساعدوني يوم أغرف الغدا ويشلون ويايه الغدا عقب ما نخلص أكل يودونه المطبخ".

وتقوم بعض الأمهات المبحوثات بتكليف الأولاد ببعض الأدوار في فناء المنزل والحي الذي يقطنون به، فتقوم الأمهات بإرسال الأبناء إلى البقالة الموجودة في الحي لشراء بعض الطلبات للمنزل. تقول إحدى الأمهات "ولدي العصر يومياً يطلع يلعب جدام البيت مع عيال عمه، فإذا كان فيه أي شي ناقص من أغراض البيت اطرشه ايبيه من الدكان اللي في الشعبية" وتقول أخرى أنه وبحكم وجود الأولاد في فناء البيت للعب مع أصدقائهم " أحياناً أخلي أولادي يسقون ويعابلون الزراعة مدامهم يلعبون في حوي البيت".

في حين تؤكد أغلب الأمهات اللواتي لديهن أبناء مراهقون بانعدام أدوار الأولاد في المنزل، فتقول إحدى الأمهات " ولدي عمره ١٤ سنة، وما شوفه في البيت إلا وقت الرقاد. وقته الصبح يكون في المدرسة ومن يرد على طول يسير النادي مع ربعه حتى العشا يتعشى من المطاعم". وتؤكد أخرى "الأولاد ما تشوفينهم في البيت. حياتهم كلها في النادي يظهرون مع ربعهم ما يردون البيت إلا آخر الليل".

يُستنتج مما سبق أن الأدوار التي يكلف بها الأولاد مرتبطة بالعمر وبالوقت الذي يقضونه في المنزل، ومما لا شك فيه أن هذا أثَّرَ في طبيعة الأدوار الموكلة لهم.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الأدوار التي تكلف بها الإناث في المنزل

تتفق معظم الأمهات على أن الأدوار الموكلة للبنات في المنزل متعددة، فتتنوع أدوار البنات في المنزل بدايةً من مساعدتهن لوالدتهن في ترتيب وتنظيف المنزل ومشاركتهن ودخولهن إلى المطبخ لإعداد الطعام وكذلك الاهتمام بوالدهِنَّ وتمتد أدوارهن أيضاً للاعتناء بإخوتهن الأصغر عمراً.

ترى الأمهات المبحوثات أن البنات يساهمن بترتيب المنزل وتنظيمه بشكل أسبوعي، فتقول إحدى الأمهات " بنتي عمرها ١٠ سنوات تحب ترتب البيت لازم بين فترة والثانية تسوي تغييرات بسيطة: مثلاً تحرك مكان الطاولة، تغير الورد، يمكن خذت هذا الشي مني لأنها هي تشوفني لازم كل كمن يوم اسوي ترتيبات واغير أماكن الأشياء في البيت لأنها تعطي طاقة يديدة للبيت" وتضيف أخرى " في الفترة اللي ما كانت عندي "بشكارة" كنت اقسم شغل البيت على بناتي وكل بنت ترتب وتنظف مكان واحد في البيت، فمثلاً أنا أغسل الملابس، بنتي الكبيرة تنظف المطبخ، وبنتي الصغيرة ترتب الصالة والميلس، ويتغير التقسيم كل أسبوع والبنات ما قصرن في شغل البيت في هذيج الفترة".

تؤكد أغلب الأمهات المبحوثات على وجود أدوار للبنات في المطبخ، على الرغم من وجود عاملة منزلية تقوم بطهو معظم الوجبات، فهن يساهمن في إعداد الحلويات، وتزيينها، وتقديمها، فضلا عن تنظيف الأطباق، وكذلك يساهمن في شراء، وتنظيم أدوات المطبخ وترتيبها. تؤكد إحدى الأمهات قائلة "بنتي عمرها ١٥ سنة كل يوم جمعة تدخل المطبخ تسويلنا حلو، وكل الأغراض اللي تستخدمها هي اللي تنظفها عقب ما تخلص". وتضيف أخرى " بنتي تحب تسوي عصاير من الفواكه، وخذنالها عصّارة للفواكه فما تخلي حد يستخدم العصارة غيرها، وهي كل مرة تستخدمها تنظفها وتحطها فمكانها". وبالنسبة لترتيب أدوات المطبخ تقول إحدى الأمهات " بنتي عمرها ١٢ سنة تسير معايه الجمعية وتشتري الأغراض الناقصة للبيت وهي ترد ترتب السامان في الثلاجة والرفوف بين فترة والثانية".

ترى بعض الأمهات المبحوثات أن أدوار البنات تمتد للاهتمام بوالدهن والاعتناء بإخوتهن الصغار فتقول إحدى الأمهات " بنتي عمرها ٧ سنوات كل ما تيلس مع أبوها في الصالة يطلب منها تسويله قهوة من ماكينة القهوة اللي محطوطة في الممر" وتضيف أخرى. "أخلي بناتي يساعدني يوم اسبّح إخوانهن الصغار، وفيه أوقات يوم أكون مشغولة بناتي يسبّحن إخوانهن ويلبسنهم".

يتضح أن الأدوار الموكلة للبنات، على الرغم من أنها لا تُؤدَّى بشكلٍ يومي في المنزل، فإنها تخدم جميع أفراد الأسرة من الأم والأب إلى الإخوة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مناقشة النتائج:

–الدارسة الحالية درست الأدوار التي يُكلَّفُ بها الأمهات الأبناء في المنزل ، وهذه الأدوار من شأنها أن تلقي بتأثيرها على الأبناء وطريقة تفسيرهم وفهمهم لأدوارهم في المجتمع الذي يعيشون فيه، والذي بدوره سيلقي بأثره على خياراتهم المهنية والحياتية في المستقبل.

–إن الأدوار التي يكلف بها الأبناء مازالت غير متكافئة؛ فالأدوار المطلوبة من الإناث في المنزل لاتزال أكثر من الأدوار المطلوبة من الذكور، إلا أن هذا لا يلغي أن هناك تغييراتٍ حدثت على طبيعة أدوار الإناث نظراً لما يشهدُهُ مجتمعُ الإمارات من تغيرات سريعة وكبيرة ألقت بأثرها على مختلف البنى الاجتماعية.

– ما زال هناك توزيع جندري للأدوار في الأسرة الإماراتية، فالأدوار المطلوبة من الذكور امتدت خارج حدود المنزل، في حين الأدوار المطلوبة من الإناث انحصرت داخل حدود المنزل، وهذا يؤكد أن الموروثات الثقافية الشعبية ما زال لها تأثيرٌ كبير.

–الدراسة الحالية بينت الوضع الراهن لأدوار الذكور والإناث في المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة، وهذا يستدعي إجراء المزيد من الدراسات في مختلف مناطق الإمارات لتكوين صورة شاملة عن طبيعة توزيع الأدوار في الأسرة الإماراتية.

توصيات تطبيقية:

–تتطلب الجهود الكبيرة التي تبذلها حكومة دولة الإمارات لتحقيق التوازن بين الجنسين جهوداً مماثلةً على مستوى المؤسسات الاجتماعية، التي تنتج الأدوار الجندرية، أهمها: الأسرة، لتحقيق تغييرات جذرية تساهم في تحقيق توازن فعلي بين الجنسين في دولة الإمارات.

–ضرورة زيادة الدراسات في المؤسسات الاجتماعية التي تنتج الأدوار الجندرية لمعرفة الصورة الحقيقية لحالة التوازن بين الجنسين في مجتمع الإمارات.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، محمد عباس ومحمود، هدير محمد (٢٠٢٣). أنثروبولوجيا الجندر، دار المعرفة الجامعية.

أبو غلوس، ليلى محمد والحمداني، موفق محمود شوقي (٢٠٠٨). إدراك الفرق في السلطة النسبية لكل من الذكور والإناث من جهة وتمثل الدور الجندري وتقدير الذات من جهة أخرى لدى الأطفال والمراهقين الأردنيين]رسالة دكتوراه غير منشورة[. جامعة عمان العربية.

بركات، حليم (١٩٩١). المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي (ط. ٤) مركز دراسات الوحدة العربية.

البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة (٢٠٢٢). الحياة الاجتماعية، تم الوصول إليه بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٢١ عن طريق الرابط التالي: https://u.ae/ar-AE/about-the-uae/culture/theaspectsofuaessociallife

بوشتي، رشيدة (٢٠١٨). الأسرة وتغير الأدوار الجندرية بالمجتمعات العربية، جامعة عمار ثليجي بـــالأغواط، ع ٧٣، ١٩٧-٢٠٧. https://search.mandumah.com/Record/947751

التح، زياد خميس رشيد (٢٠٠٤). تطور إدراك الدور الجندري وعلاقته بمشاركة الأب في المهام الأسرية خلال مراحل الطفولة]رسالة دكتوراه غير منشورة[. الجامعة الأردنية.

جرجس، سوسان (٢٠١٩). المرأة الريفية وواقع تملكها لجسدها، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.

الحوراني، محمد (٢٠١٣). أيديولوجيا الدور الجندري في المجتمع الأردني دراسة سوسيولوجيا لقياس المسافة الجندرية بين جيلي الآباء، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب،(1)*10*، 1101-1061. https://search.mandumah.com/Record/631294

الحوراني، محمد (٢٠٠٧). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفية والصراع، دار مجدلاوي.

دي بوفوار، سيمون (٢٠٠٥). الجنس الآخر "التجربة الحياتية"(سحر سعيد، مترجم). الرحبة للنشر والتوزيع.

السميراني، محجوب (٢٠٢٣). الجندر والمرأة في القيادة، دار الشّنفرى للنشر والتوزيع، الجمهورية التونسية.

شرابي، هشام (١٩٨٤). مقدمات لدراسة المجتمع العربي (ط. ٣). الدار المتحدة للنشر.

عثمان، إبراهيم عيسى (٢٠٠٨). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع.

العوضي، عبدالله (٢٠٠٧). تغير خصائص الأسرة في الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

غباش، رفيعة ولوتاه، موزة (٢٠١٨). موسوعة المرأة الإماراتية، مركز دراسات المرأة (متحف المرأة).

غباش، موزة (٢٠٠٢ –٢٠٠٣). التراث الشعبي في دولة الإمارات (ط. ٢). دبي.

غدنز، أنتوني (٢٠٠٥). علم اجتماع (مع مُدخَلات عربيّة) (ترجمة فايز الصُيّاغ، ط ٤). مركز دراسات الوحدة العربية.

غرايبة، زهور محمد محمود (٢٠٢٠). دور الأسرة في إنتاج المفاهيم والأدوار الجندرية وإعادة إنتاجها: دراسة أنثروبولوجية لمدينة إربد شمال الأردن]رسالة ماجستير غير منشورة[. جامعة اليرموك.

غوفمان، إرفنغ (٢٠٢١). تقديم الذات في الحياة اليومية (ثائر ديب، مترجم).دار معنى للنشر والتوزيع.

الفارس، نجمة إسماعيل (٢٠٢٠). التنشئة الاجتماعية الأسرية والأدوار الجندرية للذكور والإناث في مدينة عمان، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية،(4)*28* ، 189. –204 https://search.mandumah.com/Record/1086800

محمود، علي (٢٠٢٢). هلع نظرية الجندر، وجوديث بتلر، تم الوصول إليه بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٢١ عن طريق الرابط التالي: https://alimood.com/2022/01/03/gender-trouble/

النابلسي، تالا محمد سعد وحداد، ياسمين سالم (٢٠٠٢). تطور الصور النمطية الجندرية وتوجهات الدور الجندري من حيث السمات الشخصية والاهتمامات الأكاديمية والمهنية لدى الأطفال والمراهقين الأردنيين]رسالة ماجستير غير منشورة[. الجامعة الأردنية.

وولف رث وولف آلسون (٢٠١١)، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (محمد الحوراني، مترجم). دار المجدلاوي للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Ali, Y., Mashal, K., & Mousam M. (2022). Males and Females` Roles in Jordanian Family: An Explanatory Study, Dirasat, *Human and Social Sciences*, *49* (3), 531- 546. https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Hum/article/view/1375

Alteneiji, E. (2023). Value changes in gender roles: Perspectives from three generations of Emirati women, *cogent social sciences*, 1- 30. https://doi.org/10.1080/23311886.2023.2184899

Cerbara, L., Ciancimino, G., & Tintori, A. (2022). Are We still a Sexist Society? Primary Socialisation and Adherence to Gender Roles in Childhood, *International Journal of Environmental Research and Public Health*, *19* (6), 1- 15. https://doi.org/10.3390/ijerph19063408

Drozd, I. T. (2018). *Through the eyes of a child : Abu Dhabi before I was born and during my childhood*, United Arab Emirates, Makarem General Trading and Real Estate LLC.

Embassy of the United Arab Emirates (2020). Discover the UAE. Society: Women in the UAE. Available online at: https://www.uae-embassy.org/discover-uae/society/women-in-the-uae

Gentry, J., Commuri, S., & Jun, S. (2003). A Review of literature on Gender in the Family, Academy of Marketing Science Review, Vancouver Vol. 2003. https://www.proquest.com/scholarly-journals/review-literature-on-gender-family/docview/200836838/se-2?accountid=42604

Knodel, J., Loi, V. M., Jayakody, R., & Huy, V. T. (2005). Gender Roles in the Family Change and Stability in Vietnam, *Asian Population Studies*, *1* (1), 70-92. https://doi.org/10.1080/17441730500125888